

## سورة الفيل ٣ : فليعبدوا رب هذا البيت ┌ أسرار مع القصار - الشيخ

محمد خيري

محمد خيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد - 00:00:00

فهذا اللقاء هو متتم لما بدأناه في الكلام عن قصار صور كتاب الله وقلنا قد توقفنا عند سورة الفيل والكلام عنها اليوم ان شاء الله نبدأ  
مستعينين بالله مع سورة قريش - 00:00:21

هذه السورة عبدت او سميت اسم قبيلة. قبيلة قريش. وده يعني تشير لمكانة هذه القبيلة بين العرب ودي من خصال وفضائل قريش  
ان الله سبحانه وتعالى خصها بسورة. وسمى سورة باسمهم - 00:00:49

وقريش العلماء اختلفوا اصل الكلمة دي ايه هل هي من تصغير القرش اللي هو سمكة البحر فلضخامة هذا الكائن فضخامة قريش  
سميت هكذا او العكس هو سمي هكذا لضخامتها وضخامة القبيلة. وقيل انه سمي قريش بسبب القرش - 00:01:18  
وهو ما يتعلق بالمال لأنهم كانوا مشغولين بالتجارة وغير هذه الامور فكريش لها منزلة عالية جداً واكتسبت مكانتها من امرؤين. الامر  
الاولاني وهو نهي متعلقة ببيت الله الحرام قريش مرتبطة ببيت الله الحرام هذا ولا والامر الثاني أنها بعد حادسة الفيل صار لها شأن -  
00:01:50

مختلف تماماً فلذلك على ذكرهم وسط العرب قدر الله سبحانه وتعالى عليهم اشياء هذه الاشياء كانها تهيئة لما بعد ذلك من نشر  
الاسلام ان قبيلت قريش اه كان سبحان الله فتح الله عليهم ويسر لهم وجعل عندهم اعتياد - 00:02:22

هذا انهم يسافرون الى الشام ويسيافرون الى اليمن. اليمن في الشتاء والشام في الصيف. فاعتدوا هذه الرحلات كم من تقدير الله ان  
الموضوع ده يحصل. ليه؟ عشان هذه البقعة يكون في اتصال عالمي وفي اتصال بين - 00:02:50

مجتمعات وامم مختلفة. فإذا جاء الاسلام موضوع الانتشار ده اصلاً يكون يعني آآ من لطف الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى  
لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. كما لا يخفى عليكم ما حدث في الفيل وحادثة الفيل اللي احنا اتكلمنا فيها - 00:03:10

فيقول الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمه  
من جوع وامنه من خوف. ولو تأملنا من البداية كده كلمة رب هذه البيت ادي الرب ظهر. رب هذا - 00:03:30

والناحية دي الم تركيف فعل ربك. ففيها اشارة كما يقول بعض العلماء ان في يعني في الارتباط بين الصورتين ان الله ذكر الربوبية  
واضافها الى رسول الله سمه هنا الى البيت كان سمه شيء سيحدس وهو ارتباط البيت بالنبي صلى الله عليه وسلم. وسيكون مآل هذا -  
00:03:50

الامر للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى شرع النبي صلى الله عليه وسلم الالاف او الانس يعني هو اعتياد لكن مش اعتياد عالي. عادي.  
لما اعتياد فيه انس اعتياد او يكون فيه انس يبقى ده ايه؟ الایلاف. طيب دي متعلقة بايه؟ يعني - 00:04:20

الجار والمجرور ده مرتبط بايه؟ العلماء لهم قولين. القول الاولاني اما مرتبط بالصورة اللي قبلها وهي سورة الفيل واما مرتبط بشيء  
آخر اللي قاله ان هو مرتبط بسورة الفيل قالوا ان ده عائد على تلات حاجات - 00:04:45

اما نحن جعلناهم كعصف مأكول لايلاف قريش. لتألفي قريش وآآ تعترض انها تبقى مجتمعة في انس وتعتاد حياتها الطبيعية اللي

هنتكلم عنها او الم تر كيف فعل ربك لایلاف قريش؟ يعني الم ترى يا محمد ماذا فعل ربك لتائفل قريش -  
ما اعتادته وده الشيء الثاني في المتعلق بالسورة. طب والتالت؟ ان الله سبحانه وتعالى ذكر النعم التي انعم عليه آهل مكة. فقال  
انعمنا عليهم بکذا وكذا الى ان ان انعمنا عليهم انهم في الف -00:05:33

واحدين بالكم؟ فدول التلال اقوال المتعلقة بما قبلها من سورة. بعض العلماء قال لك لأن الجار والمجرود ده مش متعلق باللي فات.  
اما مال يتعلق بايه؟ ده هنا لأن المراد به فعل محوظف وهو يتعلق بالتعجب. يعني يا لايلا - 00:05:53

قریش يا لعجب ما هم فيه من ايه؟ من اجتماع والف وانس بما هم فيه. قولی الاخير انه متعلق بقوله تعالى فليعبدوه زي ما انت هتيجي واحد ربنا يرزقه مال كتير. فتنقول له يا أخي ده لو ما فيش اي نعمة الا دي يكفي انك تعبده. واحدين بالكم - 00:06:13  
وما فيش الا الایاف ده والالفة دي يكفي ان هذا الامر ان تعبدو لهذا الامر. فليعبدوا بما قدره عليكم سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى بايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:06:40

العلماء يقولوا التكرار ده ايلافهم. التكرار ده يفيد معناه ايه؟ او اعرابه ايه؟ يقول لك ده بدل وعلماء اللغة احياناً بييجي يقول لك ايه؟  
ان في اه النحو له معنى. يعني ايه معنى - 00:06:56

بدل يعني اهدا الصراط المستقيم صراط طب ما كان ممكنا في غير القرآن اهدا الصراط المستقيم اهدا اهدا صراط الذين انعمت عليهم. صحيح؟ لكن لا. يقول لك صراط الذين انعمت عليهم دي بدل. طب ايه هدف البدل؟ وايه المقاصد البدل - 00:07:16

يقول لك وانت بتقرأ اهدا الصراط المستقيم يروح مفتوح في دماغك. يا ترى صراط ايه؟ مين صراطهم؟ مين دول؟ في ظل ايه؟ في تشويق في دماغهم انك تبحس يا ترى مين هم فيحصل فيه تعميم يا ترى كزا ولا كزا ولا كزا فمن جمال البدل ان ييجي يفصل بعد التعميم - 00:07:36

يُجَبِّي يجاوب على التشويق اللي حصل في دماغك. إيلافهم ايه؟ هم الف اللي كانوا هم فيه؟ يقول لك اه إيلافهم رحلة الشتاء والصف. هم رحلة واحدة ولا رحلتين؟ يبقى ايه رحلتي الشتاء والصيف صح؟ رحلتي الشتاء والصيف - 00:07:56

بقي هو ليس المراد ان هم رحلتين. وفي الشتاء بيروحوا اليمين. وفي الصيف بيروحوا الشام فيمشي رحلة واحدة هي رحلات كتير هم  
بيعملوها فبيروحوا الرحلة ديت بيروحوا رحلات في الشتاء - 00:08:16

وبيرو حوا رحلات فين؟ في الصيف الى فيهم رحلة الشتاء والصيف. الرحلة بان فيها ارتحال حتى سميت الدابة ايه؟ راحلة. لان الناس بها اي لا في قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:08:36

فليعبدوا رب هذا البيت هنا في كذا معنى عاززين نقف معه. وهو معنا يعني اكثر ما هو تفسيري هو تربوي وتذكوي في قوله تعالى  
فليعبدوه. ما معنى العبادة لأن العبادة بعض الناس حاصرها في في مجرد الصلاة مجرد الصيام مجرد يعني بعض اعمال الخير انا كده  
باعبد ربنا - 00:08:58

اصل العبادة لازم الانسان يرجع تاني ويفتت المعنى ده والمراد به في الشرع عشان انا اصلاً ما اتلخقتش وما الدنيا دي الا المهمة واحدة لازم انجح فيها. لأن الفاشل فيها إلى النار. يعني ده الامتحان الوحيد اللي ما ينفعش تسقط فيه - 00:09:27

وهو امتحان العبودية. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المفلحين. فليعبدوا. يقول لك الطريق ده معبد. يعني ايه طريق معبد اي مزلل. بس هم كانوا عشان يعبدوا الطريق بيعملوا فيه ايه ؟ ده انهم يمشوا عليه ويدكوه. صح ؟ لغاية ما ايه ؟ مرة واحدة تانية والثالثة -

عشرة والالف لغاية ما يبقى ايه؟ الطريق ده ايه؟ اتهري بقى ايه؟ مزلل. فالعبادة دي مش مجرد يعني موقف او عبادة مررة هتعملها

في حق الله سبحانه وتعالى العبادة لا تكون الا على ساقين. تمام الحب وتمام الزل تمام الحب وتمام الزل ده تكون انت عبد طيب ايه  
المدفون من الكالاه ۱۱۱ انا قاتل ده الكالاه ۱۱۱ انا عازم اقامه - ۰۰:۱۰:۲۵

ان كل واحد مننا يرجع ويسأل نفسه مجموعة من الأسئلة السؤال الاولاني هل انا مستحضر اني عبد لسيد خلقني ام لا يعني هل

المفهوم ده انت تستحضره؟ انك عبد؟ العبد مع السيد بيعمل ايه - 00:10:44

تيدينا في خضوع دايما في انكسار دايما في شخص قاعد يبص كده يشوف يا ترى طالب مني حاجة طالب ايه اللي يا سيد ماذا يريد؟ ايه اللي بيحبه سيد صح - 00:11:05

الشعور ده انت حاسس ان هو بيسيطر عليك يوميا كم مرة بيحضر في قلبك يوميا انك عبد؟ تخيل كده ان احنا في قصر الان وفيه سيد ملك وعنه خدم وعبد. طبيعة وطريقة العبيد دول يوميا بيعملوا ايه؟ ايه اللي العبيد دول - 00:11:19

بيعملوه يوميا. اول حاجة اول ما يصحوا عندهم استحضار انهم ايه عبيد ما بيسوشن ابدا انهم ايه عبيد. طب وبالتالي لو هو ما نسيش ايه اللي بيحصل؟ عمره ما يفكر في الندية. مش مستنى يعني يقول لك انا - 00:11:39

او الملك او سيدى قال لي كذا انا هتعامل معه بطريقة ايه مش عارف ايه ما ينفعش يبدأ عمره انه يفكر دماغه تبدأ تفكير بالطريقة دي لو هو مستحضر انه ايه - 00:11:59

انه عبد. فده معنى مهم قوي لازم نشهده يوميا. ان انا عبد. ما الذي يرضي سيدى؟ ما الذي يجلب مساحت سيدى. ايه اللي ممكن يجعل ان سيدى يتضايق مني؟ ايه اللي ممكن؟ يعني استحق - 00:12:09

بسبيه الرضا مع سيدى المعنى ده مهم او اي او اي تستحضره. السؤال الثاني كم مرة انا مدحت سيدى اليوم عشان دهشة عندك شعور العبد شعور انك في قبضة ملك وتعمل لمراد هذا الملك السيد المطاع. فانت كم مرة مدحته النهاردة - 00:12:29

كم مرة اسينت علي؟ احنا عندنا مجالس السماء اليومية قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. دي مجال السماء مجال السماء بعض يعني اهل الایه؟ التزكية كان يسميها عهد النور جايمنها منين؟ من اية النور في بيوت - 00:12:58

اللي قاعدين يسبحوا بالغدو والاصال. دول هؤلاء اهل النور دول. سموهم ليه كده؟ لأن مشغولين بمجالس السماء ان هو يوميا يعني ايه ما هي اذكار الصباح والمساء ديت فيها ايه - 00:13:18

لو انت تأملت الطلب فيها قليل الطلب فيها قليل. اصبحنا واصبح الملك لله. فين الطلب هنا؟ تعال امال تثنى على سيدك. عبد يثنى على السيد الشعور ده لازم يتمكن من قلبي - 00:13:32

وكتير مننا موفق في جلسات السماء الصباحية واكسر بكسر او اقل بكسر. انك نادر انك تلاقي حد موفق في جلسات الثناء كم واحد انت بتشووفه يثنى على الله عند غروب الشمس - 00:13:55

وعشان الواحد ما يفلتش الوحي يسر لنا على اللي قال لك ايه في وقت قبل طلوع الشمس. فيه وقت قبل غروب الشمس. ادب ادار النجوم ادب السجود بعد الصلوات يديك اوقات معينة كده انه يجدد حضور العبودية في قلبك. فليعيدواكم مرة ناجيت - 00:14:20

سيدى مش الشعور العبد ده عاوز يتكلم مع سيده ويقول له انا عندي كذا وبشتكي من كذا وفي كذا وفي كذا وضعتها انسا سميتها مريم. ما هي الحاجات دي كلها كانت طلبات؟ فين الطلبات هنا؟ يحسنون ان يتكلموا مع الله - 00:14:40

وزكريها عليه السلام وقعد يتكلم على شعره يتكلم على عظمه ويتكلم ايه طلبك؟ هو يحسن ان ينادي الله. لأن الله يحب من عبده الا يتجلد امامه يحب الله منك ان - 00:15:00

ترى الله منك الانكسار. تقول له انا منكسر ليه؟ سبحانه وتعالى هذا الامر هو غني عنى وما من شيء احب وما من احد يحب المدح مسل الله سبحانه وتعالى. بس لماذا يحب منك المدح؟ على انه يحتاجه حاشاه - 00:15:19

ولكن يحب منك المدح لا جلك انت ليه؟ لأن هذا دليل على ان هذا عبد وفق في الاختبار. وصار يرى استحقاق لهذا المدح فيحب منك هذا. فتكون من اهل المباهاة اني اعلم ما لا تعلمون. مش كله هييجي يفسد في الارض - 00:15:38

فيه ناس هتيجي تمدح رب. وتمدح هذا السيد المطاع سبحانه وتعالى. بما ان انا عبدكم مرة ما استحضرت ان انا اخطأت في حق هذا السيد فمشغول يوميا بالاستغفار. والاعتذار كم مرة اعتزرت في اليوم؟ عرفتم لماذا سيد العباد - 00:16:03

كان يستغفر في اليوم في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة. ليه؟ هو يستحضر انه عبد. شعور انك عبد في قصر الملك جل جلاله فالارض دي هي ملك لله سبحانه وتعالى. فانت فين؟ خلاص في قصر - 00:16:30

وانت خادم وعبد. هتعمل ايه مع الملك؟ اكيد كنت هتعامل كده فلله المثل الاعلى بقى. الله له ملك السماوات والارض. وانت عبده في ماذا انت فاعل؟ الشعور ده اما الانسان يستحضره فعلا يحقق العبودية بطريقة مختلفة. فليعبدوا - 00:16:54

رب هذا البيت. هذا البيت دي فيها التعظيم. الاشارة دي لنا وقفه تانية مع البيت. قال لنا نختم السورة بقى. طولنا هذا البيت لماذا سمي البيت بيتنا؟ لأن فيه ليه البيات والمأوى والحماية - 00:17:14

فهذا يدللك على معاني مهمة جدا اللي انا اراجع نفسى فيها كبعد زي ما اتكلمت من شوية كيف تنزلى الى بيت الله؟ هل ترى في بيت الله الحماية لك؟ حماية لقلبك؟ - 00:17:39

احنا بینا وبين انفسنا انا ادي نفسى كم من التعلق ببيت الله اللي من ضمن التعلق الصلاة. لا يربطن البيت الصلاة بس. الموضوع اعمق من كده بكثير. في بيوت اذن الله ان ترفع. صح؟ البيوت دي فيها رجاله. صفة الرجال الحقيقيين طلعت من البيت ده. طيب - 00:17:55

بيوت ورجل قلبه معلق بالايده؟ بالمساجد. انت تدي نفسك كم من عشرة في الموضوع ده يعني انت جاي بينك وبين نفسك تدي نفسك قد ايه تاخد كم من عشرة في تعلقك ببيت الله سبحانه وتعالى - 00:18:23

او عادش لك حجة. الراجل قال لك ان المساجد رجعت للوضع القديم خلاص فكل شوية لا تباعد ولا مش تباعد خلاص خد البيان وطبقه عدل فدلوقتني ما عادش لك حجة سدوا الخلل سدوا الخلل. عندك بقى وهم ووسوة وبتاع صل اخر واحد ورا. لا تدعوا - 00:18:40

فروجات بينكم. ورسم وعجبني الناس اللي عندهم اشكالات ايها دي. فنرجع لا هو شرع من الاول آآ فكرة وفي رجل قلبه معلق بالمسائل. انك ترجع وانت في المسجد سبحان الله وانت طالع دلوقتني. كانك تغادره - 00:19:02

جسdek وتقول قلبي لا يغادر امكت ها هنا فاني عائد وتزوج واحده كده وراميه زي اللمة كده معلقه. تقول له استنى انت هنا. انا راجع. ده قلب هيكافأ بمكافأة خاصة - 00:19:24

وهي ان يكون في ظل عرش الله نسأل الله ان يمن علي وعليكم بهذا الفضل. ورجل قلبه معلق بالمساجد. ولذلك لما ربنا وصف بيته من ضمن الصفات اللي فيه والخير اللي فيه مباركة وهدى للعالمين. صح - 00:19:41

فانت تأتي البيت كل بيت من بيوت الله فيه نفس الايه؟ الامر ده مع الفارق طبعا بيت الله تأتي لتبارك لتبارك في هذا البيت وتبارك قلبك بهذا الخير ثم تخرج هدى للعالمين - 00:19:59

المعنى ده مهم قوي يا جماعة. ان بيوت الله هي اللي فيها الامن. الامن النفسي. الامن الاجتماعي الامن العقلي كان مسجد لازم في كل حي يكون هو بيت فعلا الراحة. ناس مخنوقة في البيوت تنزل بيت الله زي كل حاجة كويسة. ولذلك اسأل الله - 00:20:17

يؤمن قلوب كل من يؤمن المساجد. يبقى حرير على المكان وطهارة المكان حتى جودة الصوت جودة السمعاء جودة التهوية كل ده ليه؟ هو يريد ان يهتم بهذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:20:37

قريش قaudin في مكة مكة دي واد غير ذي زرع. مش وادي ايه؟ غير مزروع غير ذي زرع اصلا مهما تعمل ما بيطلعش فالاصل انهم على طول حياتهم تبقى مجاعة. زمان يحكي يعني في الاثار والكلام ده. كان بعضهم ما يلاقيش اكل فيعمل ايه - 00:21:01

ياخد ولاده ويحطهم في خيمة في الصحراء حتى يموتونا. لغاية ما يموتونا. ما فيش اكل. هيجيبيوا منين؟ ارض ما فيش. فاطعمهم من جوع. سبحان الله لم يشبعهم لم يذكر الله سبحانه وتعالى ها هنا الاشباع العلماء قالوا ليه؟ قالوا لأن الاشباع ليس محمود على طول الخط - 00:21:25

انت بتبقى تحتاج انت جعان انك تسد الرمق لكن على طول الاشباع ده ممكن يؤدي لتخمة لترف مش عارف ايه. وذم النبي صلى الله عليه وسلم موضوع الاشباع ده على طول بياكل حتى لا يجد مسلكة. اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:21:46

سبحان الله حوالين مكة مفتوحة. اي حد يأزيمهم. يتخطف الناس من حولهم. لكنهم ومن امن الي اداك الامان ده؟ الكل كان يهابك يقول لك ده ايه؟ ده ده حرمي. راجل من الحرم. كانوا بيهموا بهم ويعزمونهم لايه؟ للبيت - 00:22:05

موجود البيت والانهم كانوا بيهموا حصل اقتتال في العرب قديما. ليه؟ مين يسقي الحديد مين اللي هي المكان للحجاج؟ زمان ايام

قرיש قبل ما يتعاملوا مع الحاج الحاج الحجاج انهم بقرة حلو - 00:22:29

بيجوا دلوقتي بيذبحوهم. تلاقي كل شركات السياحة وكله قاعد يحلب من الحاج والمعتمر. شف زمان كانوا بيقتتلوا على مين يسقي الحجيج؟ مين ييسر للحجيج؟ مين مش عارف ايه؟ سبحان الله. فاخدوا مكانة عالية جدا. فبقى فيه امن لهم - 00:22:49

وحتى يقتربوا عاززين يتخانقوا يقولوا ايه تعالى نطلع برة ارض الحرم. ويتوعدوا ويبقى ايه؟ اه عايشين في الشرك وعايشين في الزلم والقتل لكن ما ما يكسروش الا بـ مين اللي اداكم ده بقى؟ اليس الله سبحانه وتعالى - 00:23:09

فاعطاهم الامن الاقتصادي والامن اللي هي لحياتي ولأجل هذا كان ينفي لب الشكر ان تكون عبدا لله سبحانه وتعالى في حاجة اختتم بها هل معنى الصورة هنا انك تقول لك لا تطالب الناس بالعبادة الا بعدما ان تطعمهم وتؤمنهم - 00:23:25

او لا هذه الاشياء المطلوبة بها الامة. الدولة امير المؤمنين. رأس المسلمين هو المطالب ان يوفر هذا الامر للمسلم سمير لكن انا كفرض انا واجب علي ان انا اسعى في اطعام غيري وتأمين غيري. لكن ليس شرطا في العبادة. والا النبي كان في شعب ابي طالب - 00:23:51

ما قالوش يا رسول الله هنعبد ربنا ازاي؟ لا في امن ولا في اكل نوقف العبادة دلوقتي ولا في بداية ايه؟ تاريخ الدعوة الى الله سبحانه وتعالى والسيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ايه؟ في اكل وفي لا ما كانش في امن كانوا بيتعزبوا - 00:24:16

كانوا وكانوا وكان صح؟ لكن تلاقي الآيات المكية فيها حس على الاطعام فيها حس على الاكرام للبيت والمتسكين صح؟ الحس ده ليه؟ انك انت واجب عليك تفتحم العقبة باطعام هؤلاء. لكن اووعي تقول - 00:24:29

اصل ما فيش امن ما فيش ايه؟ في جوع فانا مش مطالب ان انا اعبد ربنا. لكن الآية فيها معنى مهم قوي ان النفس اذا رزقها استراحة عاز الشباب يحفزو قرآن - 00:24:45

وهو اصلا مش لاقى قوت يومه لا تطالبه وهو في عز ما بيدور على الكفاف. حاول تيسير له الكفاف فاذا حصل الكفاف يبدأ ايه؟ يركز معك في الدعوة الى الله وفي العبادة. الناس اللي بيتهجروا في سوريا في يفك كربلاهم. دول - 00:24:59

اما بانيين في قاعدين في العراء لا عارف يلاقي امن ولا عارف يلاقي طعام وانت جاي تقول له ايه؟ حجب بنتك وصلبي واعمل كل ده هو واجب عليه يعمله صح؟ لكن من حسن الدعوة بالمعروف وان الدعوة الحسنة انك تسعي وانت بتقول له اعبد ربنا انك تيسير - 00:25:21

صار له ايه؟ الحاجات دي لأن دي من ميسرات الانطلاق في الدعوة الى الله. وانطلاق التبعد الى الله سبحانه وتعالى. تلك هذه صورة قريش اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم التوفيق وحسن العمل وحسن الختام. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:25:41